

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 51 @ لا يقولان شيئاً إلا بمعلوم قال لكما جميع مالي من البقر فرضينا أعادا ولم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحلى به وهو يستغرق في لذاته حتى أعطاهما جميع مجوداته من ماله وأهله ولم يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضي أن يكون في رقبتهما وجعل في عنقه شداداً وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما أن تجودا علي بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالاه بحق لك أن يتخذك إخليلاً ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي إني ونعم الوكيل ثم قالاه له أمسك عليك مالك بارك إني لك وعليك وعلى ذريتك فمن إني عليه سبحانه بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيراً سماطه ممدوداً من يومه إلى يومنا هذا جعله إني دائماً إلى يوم القيامة إن شاء إني تعالى وأما أخلاقه الكريمة فقد سماه إني تعالى حليماً أوهاً منيباً والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والأواه الذي يكثر التأوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شأنه كله روى الثعلبي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذري الغفاري رضي إني عنه قال قلت لرسول إني صلى إني عليه وسلم يا رسول إني كم منة كتاب انزل إني عز وجل ؟ قال رسول إني انزل إني تعالى مائة كتاب وأربعة كتب انزل تعالى على دم عليه السلام عشر صحائف وعلى إبراهيم الخليل عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وانزل إني تعالى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول إني ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال كانت أمثالا ' أيها الملك المغرور المبتلي إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتنصر دعوة المظلوم إني لا أردّها وأن كانت من كافر ' وكان فيها أمثال كثير (منها) وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع إني وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وآخر